

الإحكام لابن حزم

وأما من لم يؤمن فما أراد \square به خيرا قط ولو أراد به خيرا لأماته سقطا فمن قال إن \square تعالى لم يقدر على ذلك فقد أهدى الله ووصف ربه تعالى بغاية النقص ومن قال إن \square تعالى أراد الخير بفرعون فنحن نباهله ونقول اللهم لا ترد بنا من الخير ما أردته بفرعون فليدع ربه تعالى أن يريد به من الخير ما أرادته بفرعون .

فإن شغب مشغب فقال إنك الآن تصف محمدا A بأنه أراد غير ما أراد \square D وبا \square تعالى التوفيق وهذه شغبية ضعيفة كالتى قبلها .

نعم كذلك نقول في هذا المكان مقرين بما قال ربنا D من أن محمدا A أحب أن يهتدي قوم لم يحب \square تعالى أن يهديهم وليس في اختلاف ما أراد \square تعالى ههنا وما أراد نبيه عليه السلام عيب على نبيه عليه السلام لأنه إنما يمدح النبي فمن دونه من المخلوقين بالائتمار لربه تعالى فقط لا بأن يوافق ربه فيما لم يكلفه ألا ترى أننا نمدح أنفسنا بالنكاح والأولاد وهما منفيان عن \square D لم يردهما لنفسه قط ونمدح بالصدقة على المحتاج الذي لم يرد \square أن يغنيه ولو أراد أن يغنيه لكان قادرا D على ذلك فلم نؤمن نحن قط أن تريد ما أرادته \square D في كل وقت بل نهينا عن ذلك فقد أراد \square D قتل من سلط عليه الكفار من المؤمنين ولو أردنا نحن ذلك لفسقنا وإنما أريد منا الائتمار لما أمرنا به والانتهاة عما نهينا عنه وقول خصومنا يؤول إلى قول بعض أهل الإلحاد أن الواجب علينا التشبه بـ \square D وهذا كفر عندنا لأن \square تعالى لا يشبهه شيء فلا يروم التشبه به إلا كافر ملحد . وهذا بين وبا \square تعالى التوفيق .

ثم نرجع إلى بقية الكلام في تأخير البيان فإن احتج بعض من يجيز تأخير البيان عن وقت وجوب الأمر بقصة موسى والخضر عليهما السلام فلا سواء فموسى عليه السلام لم يلزمه قط أمر في تلك القصة يلزمه التقصير إن لم يأت به وإنما سأله ناسيا والنسيان مرفوع وكذلك كان سؤال نوح عليه السلام في ابنه ناسيا لأن \square تعالى قد كان بين له أن يحمل أهله إلا من سبق عليه القول منهم فنسي نوح عليه السلام هذا الاستثناء وقد كان كافيه لأن ابنه كان كافرا قد سبق عليه القول في جملة من كفر .

واحتجوا أيضا بأمر بقرة بني إسرائيل وأنه تعالى أخر عنهم بيان الصفات التي زادهم

بعد ذلك